

تفسير سورة الروم ٦٤-٨٣ | يوم ٤٥٤١/٦١ | الشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. عليكم السلام الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم السادس عشر من الشهر الرابع من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ للهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الروم. وقف بنا الكلام عند الآية السابعة والثلاثين. والثانية - 00:00:20
ثلاثين هذه الآية السابعة والثلاثين في بيان بسط الرزق و يعني تقديره ان الله هو الذي يبسط الرزق. وهذه من يعني من من الامور المتعلقة بالله التي اختص الله بها في بسط الرزق وعدمه وتنبيهه - 00:00:40

الذى يبسط الرزق هو الله. ومعنى يبسط الرزق على من يشاء من عباده. والذي يضيع هو الله. ولنعلم جميعا ايها الاخوة ان بسط الرزق او تطبيق الرزق هو امتحان. واختبار للانسان. فمن بسط الله له الرزق امتحنه هل يشكر او لا - 00:01:06
ومن ضيق الله عليه الرزق يختبر الله هل يصبر او يجزع؟ التوسيع امتحان والتطبيق امتحان ومن يفهم هذا الامتحان ويدركه ويستطيع ان يتتفوق فيه هذا هو المؤمن ولذلك شف لاحظ الآية - 00:01:34
اقرأها يقول لك ان في ذلك لایات وليس اية واحدة. ان في ذلك لایات لمن؟ قال لقوم يؤمنون يؤمنون هذا ما يدركه الا المؤمن. قارون لما اعطاه الله المال الكثير - 00:01:58

وبسط عليه الرزق قال انما اوتته على علم عندي. انا اعرف التكسب والمكاسب وطرق تحصيل الاموال هذا ذكاء ذكائي وعلقي وحيلتي وفطنتي هي التي جعلتني افضل على هذا وينسى ان الله هو الذي يبسط الرزق - 00:02:18
وما سليمان عليه السلام وهو النبي والملك والرسول لما فتح الله عليه الخير قال ليبلوني فاشكر ام اكفر؟ لما اعطاه الله سخر الله له الريح وحشر حشر جنوده من الجن والانس والطيف وهم يوزعون احظر الله له عرش بلقيس تحت يديه - 00:02:38
بين يديه قال ليبلوني اشكر ام اكفر؟ ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله او فان ربى غني كريم. هذا امتحان. لا تظن ان اذا كان عندك اموال ان هذا - 00:03:08

قد قد هذا امتحان من الله هل تشكر؟ تشكر وشكرا ليس باللسان فقط تقول الحمد لله شكر باللسان والاركان الجوارح وتؤدي هذه الامانة. وتعطي حق الله فيها. وتعرف قيمتها وتشكر الله بلسانك تلهج - 00:03:28
وتشكر الله بافعالك. وباقوالك شكر الله بطاعته وعدم معصيته واستعمال المال في طاعته وعدم التبذير والاسراف. ومن ضيق الله عليه لعل ذلك خيرا له. الله اختار له هذا الامر فليصبر ولا يجزى - 00:03:48

وبحمد الله ويرضى بقضاء الله وقدره فان من اعطاه الله من يعني من افقره الله قد يكون الفقر خير له. قد يكون الفقر خير له. فهذه الحياة ابتلاء وامتحان. بين بسط الرزق و - 00:04:08
تقديره وتنبيهه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. ولا يكون ذلك الا للمؤمن - 00:04:28

وان اصابته ظراء صبر. وكان ذلك خيرا له. يعني يعني الفقير الان لما لما يجذع ويتسخط ولا يصبر ويعترض. هل ستأنيه الدنيا؟ سيبقى على حاله. فليصبر وهذا الذي اعطاه الله وسع عليه. اذا لم يشكر سيده الله كما اذهب بقارون خسفنا به وبداره الارض -

00:04:48

طيب اذا تأملنا هذه الاية فهمناها فهما جيدا. ايها الاخوة طبقنا طبقنا ما في حياتنا. يعني القرآن تطبيق يا اخوان. القرآن تطبيق حياة. القرآن ليس في المصاحف ولا في المساجد ولا في الادراج -

00:05:18

ولا ولا تتلوه على لسانك القرآن حياة تطبيق لك في حياتك. اذا لم تطبق هذه الاية وتدخل في جملة الذين قال الله فيهم لقوم يؤمنون فانت قد خسرت هذا الشيء. تأمل الاية التي بعدها. قال -

00:05:38

فات ذا القربى حقه. والمسكين وابن السبيل. يعني ايها الذي وسع الله عليك بالمال وبسط الله لك الرزق. اعرف حق الله فيه. اعرف حق الله فيه. فات ذا القربى. اعط ايها المؤمن يا من يؤمن -

00:05:58

بان الله يقصد الرزق. ويضيق اعطي المال حقه. واولى من تعطيه ذوي القربى اتي قربى بحقه لأن الصدقة عليه صدقة وصلة فبدأ الله بها قال اتي ذا القربى حقه من المال يعني صلة الرحم ليست بان تأتي الى قريبك وهو عاجز او فقير او عليه -

00:06:18

متراكمه ليس المراد ان تدخل وتصافحه وتجلس معه وتصله بنفسك لا تقف معه في فيما يحتاج اليه. هذا معنى ات ذا القربى حقه. قال والمسكين المسكين بحاجة الى المال انت وسع الله عليك وهو فقير ومسكين. ويدخل الفقير والمسكين. والمسكين والفقير اذا اجتمعوا افترقا واذا افترقا -

00:06:48

يعني اذا جاء المسكين وحده ودخل الفقير معه. اذا اجتمع المسكين والفقير مع بعض قلنا الفقير معناه كذا والمسكين معناه كذا والفقير احوج من المسكين اعطي الفقير الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته اولاده اعطه من المال اعطه مما وسع الله عليك واعطي من انقطع به -

00:07:18

قد يوجد من الناس من يأتي الى هذه البلاد غريبا ليس عنده مال يريد العمل ثم تنتفع به السبل وتضيع نفقته او تنتهي فيجلس يجلس هكذا لا يسأل بيديه شيء فهذا مما اوصى الاسلام بالوقوف -

00:07:42

معه واعطائه كل ما يحتاج حتى يصل الى بلده. او يوسع الله عليه ويرزقه من الصدقة تعطيه من الزكاة كل هذا داخل فيه. ات ذا القربى من الصدقات ان كانوا اهل من اهل الزكاة -

00:08:02

واعطهم من الصدقات والزكوات والنفقات. قال الله سبحانه وتعالى ذلك اي هذا الامر وفعل هذا الشيء من الصدقة قال ذلك خير للذين يريدون وجه الله. الذي يريدون ما عند الله -

00:08:22

ويخلصون عملهم لله هذا خير لهم. خير لهم والمؤمن في ظل صدقته يوم القيمة والصدقة تطفى الخطيئة يطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار. فصدقتك لن تضيع لن تضيع. يأخذها رب العالمين بيدها فيربيها عنده -

00:08:42

ولو كانت يعني مثل التمرة او اقل يربيها سبحانه وتعالى حتى كما يربى احدكم فلوه يعني الحصان الصغير. حتى تكون مثل الجبل. انت لو تصدق بتمرة هذه عند الله ستكون مثل الجبل -

00:09:04

لا يعني لا تحقر شيء ولو قليل من الصدقات. طيب يقول بس يعني ينبغي الانسان ان يخلاص عمله لله يريدون وجهه ان تخلص وان تجعل صدقتك سرا لا يدري احدا بك كما كما في الحديث لا تعلم -

00:09:24

ماله ما انفقته يمينه. هذا يعني الاخلاص واحفاء الصدقة اولى. الا اذا كان في يعني اظهارها وابدائها للناس في مصلحة كبيرة راجحة فهذا جائز. قال ذلك خير الذين يريدون وجه الله -

00:09:44

واولئك هم المفلحون. شف لما يأتي الضمير هم يدل على الحصر. يعني هم المفلحون لا غير. يعني غيرهم قد الذي لم يمثل هذا الامر قد خس. فهم الذين امتهلوا هذا الامر وادوا هذا الحق على وجهه يريدون -

00:10:04

عند الله هم المفلحون. هم الذين فازوا بثواب الدنيا والآخرة. وفازوا بثواب الله. ونجوا من عقاب هذا معنى الفلاح ان تظفر بما عند الله من الخير وتنجو بما عندك العقاب. هذا -

00:10:24

المفلح المفلح. اما اما الصدقة او الاعمال او حصول هذا المال على غير هذا الوجه فهذا مما ينبغي الحذر منه. ولذلك الله حذر من الربا الذي هو طريق النار - [00:10:44](#)

طريق الى النار. قال هنا وما اتيتم الربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عندهم. فلا عند الله. اذا اعطيت الفرض والسلفة وتبأيت بالربا بطريقة الربا ربا الفضل اوربا النسيئة ربا الفضل هو الذي حاضر. مثلا صاع بصاعين. درهم بدرهمين - [00:11:04](#)

الف ريال بالف ومئتين. هذى تسمى ربا الفضل. التفاضل. وربا النسيئة المؤجل ان تقول اعطيت صاعا من البر وبعد سنة اعطيك صاعين بلا شك ان هذا ربا او تقول اعطيت سلفة مالي - [00:11:34](#)

مئة الف انا بحاجة ان شاء الله خلال اشهر اسددها لك. اعطيك بدل مئة وعشرين لكن وسع عليه او هو يشترط عليك يقول اعطيك مئة الف وبعد سنة تعطيني مئة وعشرين او مئة وعشرين نقول - [00:11:54](#)

هذا الربا بعينه. الربا بعينه لا يجوز. يمحى الله الربا ويربي الصدقات. يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وقال الله عز وجل وما اتيتم اعطيتم قرضا او تبأيتم بالربا ليربوا في اموال الناس وتظنون انه - [00:12:14](#)

زاد في اموالكم وكثير فلا يربو عند الله ممحوق البركة. لو نما في مالك وانت اسلفته مثلا مئة الف وبعد سنة اعطاك مئة وعشرين واسلفت فلان وفلان وفلان واصبح مالك قد تزايد ليس - [00:12:35](#)

بركة فلا ينمو ولا ولا يربو عند الله. بل هو ممحوق البركة. يذهب ولا يبقى. قال وما اتيت ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله. اتاك مرة اخرى قال مثل ما قال لك اعطي اعطي ذو الاتي - [00:12:55](#)

ذا القربى حقه والمسكين في السبيل فعاده قال واذا كان عندك زكاة وتنفقها تريد وجه الله فاولئك هم المظعفون اولئك هم المظعفون الذين تظافع لهم الحسنات اضعافا مظاعفة. ليس كالربا الربا صورته امامك مظاعفة - [00:13:19](#)

لكنه ممحوق البركة. ويذهب ولا يبقى. وبيعث صاحبه يوم القيمة كالذى يتخطبه الشيطان من المس يعرف يوم القيمة اصحاب الربا انهم يتخطبون كالمحاجين يوم القيمة. كالمحاجي قال وما اتيتم من زكاة تتصدقون بها على الفقراء والمحجاجين وتریدون وجه الله خالصة لوجهه - [00:13:42](#)

فاولئك هم المظعفون. اولئك الذين يفعلون هذا الفعل ابتغاء مرضات الله وطلبوا لثوابه فهؤلاء الذين تقبل الله منهم تتضاعف لهم الحسنات تتضاعف لهم الحسنات اضعافا مظاعفة اضعافا مظاعفة فالله سبحانه وتعالى امر بالقرض. قال ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم. واباح القرض بين الناس يتعاونون - [00:14:12](#)

وهذا يأخذ مال وهذا يساعدك بدون زيادة وبدون مصلحة وبدون فائدة. وانما لوجه الله يذكرني الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا ورزقنا بهذا الاموال كثيرة يذكرك بان الله هو الذي خلقك وانك ستبعث - [00:14:42](#)

تحاسب على هذا المال وكيف تتصرف فيه؟ يقول الله وحده لا شريك له. المنفلت بالخلق والتدبير والاحياء والایمان يقول الله الذي خلقكم من العدم واوخدمكم. ثم رزقكم لما خلقكم تكفل برزقكم. بل كتب الله لك الرزق - [00:15:02](#)

انت في بطن امك. ثم يميتكم بعدما تعيشون في هذه الحياة. تعيشون حياتكم التي قدرها الله لكم. اما معمرا او او او يموت قبل ان يصل هذا العموم رزقك ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيمة يبعثكم من قبوركم. فتذكرة انك ستبعث وانك ستذهب من هذه الدنيا. قال الله عز وجل - [00:15:22](#)

هل من شركائكم من يفعل ذلك بشيء؟ اذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق ويرزق ويحيي ويحيي ويحيي ويحيي هل هذه الاصنام التي عندكم تعبدونها ايتها المشركون تفعل من هذا الشيء افمن يخلق كمن لا يخلق هذا خلق الله فارونى ماذى - [00:15:48](#)

الذين من دونه سبحانه الله سبحانه الله تزييها لله وتعظيمها وتقديسها لله سبحانه وتعالى عما يشركون سبحانه عما يشركون معه يجعلون له يجعلون معه الة اخرى لا تملك شيئا ولا تدفع عن نفسها الضر ولا ولا ولا تستطيع - [00:16:08](#)

ان تفعل شيئا من ذلك. من يفعل مثل هذا الامر الا الله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق والتدبير والتصريف والاحياء والرزق هو الله سبحانه وتعالى. اما هذه الالهة فانها لا تصنع شيئا. يذكرني الله سبحانه - [00:16:28](#)

هذا اثار الذنوب والمعاصي. اثار الذنوب والمعاصي وشئمها سيء جدا اثارها سيئة. وما اصاب الناس بهذه المصائب التي الملت بالامة الى بسبب الفساد والذنوب والمعاصي والاعراض والاعراض عن طاعة الله. ولو امن ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا - [00:16:48](#) بركات السماء والارض ولكن كذبوا يعني سبب تسلط الاعداء وسبب ظهور الفساد سبب العذاب وسبب التسلیط وغلاء الاسعار وانتشار الفساد. هذا كله بسبب المعاصي والاعراض عن طاعة الله. عن طاعة الله. الله خلقنا - [00:17:18](#) ورزقنا واحيانا ويحيانا لعبادته. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعبدون. واذا اعرض الانسان ونام جانبي وابعد عن منهج الله سلط الله عليه. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول هنا ظهر الفساد في البر والبحر - [00:17:48](#) ظهر الفساد في البر والبحر. انتقلت البراري والمدن بالفساد. والبحر بالفساد حتى في البحر ومن يسكن بجانب البحر. حتى المدن المحيطة بالبحار. التي على شواطئ البحار الفساد قال هنا يعني ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس بسبب ذنبهم. ففسدت الارض - [00:18:08](#)

وفسد ما عليها كالجدب والقطط وقلة الامراض وقلة الامطار وكثرة الامراض والاوبية كل هذه هذا الفساد اللي ظهر على الارض سببه ذنب بني ادم. ذنب بني ادم. قال بما كسبت ايدي الناس. قال الله سبحانه - [00:18:44](#) ليذيقهم بعض الذي عملوا. مجرد ذوق يذيق الله شيء قليل بسبب يذيقك بعض الذي عملت وليس وليس يصيبك العقوبة كاملة. لو اراد الله اصابتك والعقوبة كاملة لم يبقى على الارض. لم يبقى - [00:19:04](#) احد على الارض ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة سبحانه وتعالى. ورحمة الله فوق كل شيء. وانما يصيبهم ببعض ذنبهم. بعقوبة قليلة بسبب الذنب لو عاملهم بذنبهم لم يبقى على وجه الارض احد ولكن الله لطيف سبحانه وتعالى رؤوف رحيم - [00:19:24](#)

شيء قليل بسبب اعمالهم الكثيرة من الفساد والذنوب التي عملوها في الدنيا وفي هذا حكمة ايها الاخوة في هذا الحكمة لما يظهر الفساد في البر والبحر وتظهر الامراض المزمنة الاوبية وقلة الامطار وارتفاع الاسعار وتسلط التسلط والجور كل هذا - [00:19:51](#) هذا يعني هي حقيقة رسالة لكل شخص وكل انسان منا لكي يتوب ويرجع الى الله ويقطع عن هذه المعاصي ويصلح نفسه ويستقيم على امر الله بهذه رسالة تذكرة وتنبيه - [00:20:21](#)

تنبيه يعني اذا اذا جاءت مثل هذه الاشياء وحصلت هذه الامور هذه عقوبات من الله لعلهم يرجعون لعلهم الى ربهم يرجعون لعل هذا خير للناس لعلهم يرجعون اذا رأوا مثل هذه الامور تابوا وندموا ولذلك نلاحظ انه اذا - [00:20:41](#) اذا اصاب الناس القحط خرجوا الى الصلاة لصلوة الاستسقاء واستغفروا وتابوا وندموا حتى يغثتهم الله سبحانه اذا ما اصابهم من القحط بسبب ذنبهم. فاذا عادوا الى ربهم رفع الله عنهم. نسأل الله ان يرفع عنا وان وان - [00:21:06](#)

وان يرزقنا التوبة النصوح وان يرددنا اليه ردا جميلا وجميلا جميلا ايها الاخوة. طيب يقول الله سبحانه وتعالى يذكروا يقول هذا الفساد هذى اثاره. وان اردت ان تتيقن هذا الامر سر في الارض وانظر - [00:21:26](#)

قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل. كيف كانت عاقبتهم؟ سيروا في احياء الارض وانظروا وتأملوا. وانظروا كيف كانت عاقبة الامم الماضية كيف اهلك الله فرعون واغرقه في البحر؟ وكيف انك الله عادا بالرياح؟ وكيف اهلك - [00:21:46](#) ثمودا بالصيحة ولوط قلب عليهم ديارهم. سيروا في الارض وانظروا ما الذي جرى للامم الماضية؟ وما سببه؟ سببه الذنوب والمعاصي كان اكثراهم مشركين. كان اكثراهم مشركين. فاوقعوا نفسهم في الذنوب والمعاصي والشرك - [00:22:06](#)

بسم الله فنزلت عليهم العقوبات. لذلك الله سبحانه وتعالى يقول بعدها ارجع الى ربكم وتابوا اليه. ولذلك يقول اقم وجهك. اقم وجهك للدين القيم. ارجع الى الله وتابوا الى الله واستقموا - [00:22:26](#)

على شرعه وتمسكوا بالاسلام. اقم وجهك للدين. يعني توجه الى ربك واستقم على دينه كما امرت عد الى الى شرع الله وتب من جميع الذنوب والمعاصي. وامتنع امر الله - [00:22:46](#) وتجنب ما يسخط الله سبحانه وتعالى واستمسك بالاسلام. استمسك بالاسلام قبل يوم القيمة. قبل ان ينزل بك الموت قال قال

فاقم وجهك للدين من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله. لا مرد له من الله. هذا اليوم - 00:23:06

اما ان ينزل بك الموت او يأتي يوم القيمة. تأتي يأتي يوم القيمة فلا مرد له من الله. قال يومئذ يصدعون يصدعون اصلها يتصدعون. فاللائ ابدلت صاد ثم الصاد فاصبحت يصدعون. يصدعون يعني يتفرقون يصبحون فرقا. واشتاتا - 00:23:26

يقول يومئذ يوم القيمة يصبح الناس اشتاتا فرقا وجماعات المقال في اول السورة ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يصدعون يتفرقون وللحظ ان الله قال فاقم وجهك حنيفة يخاطب من؟ نقول يخاطب كل مؤمن كل انسان ان كان مؤمنا ان يتمسك -

00:23:56

يزداد وان كان كافرا ليدخل في هذا الدين وليتمسك بهذا الدين. ويراجع نفسه قال بعدها من كفر فعليه كفره. اقم وجهك للدين وتمسك. ومن لم يقبل وكفر مر على كفره فعليه كفره. عليه كفره يعني عليه عقوبة كفره واعراضه. وهو نار جهنم - 00:24:26

ومن عمل صالحا فلأنفس يمهدون. الذين يعملون الصالحات هم يهينون منازل الجنة لانفسهم. يهين سكناهم في الجنة بسبب تمسكم بالاعمال الصالحة. الاعمال الصالحة هي التي تهين ذكاء الدخول الى الجنة باذن الله باذن الله. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ليجزي الذين امنوا - 00:24:56

و عمل الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين. الله عز وجل يجازي المؤمن الذي عمل الصالحات بفضله واسع واحسانه. واما الكافر فانه الله يبغضه ولا يحبه. ويُسخّط عليه عذبه على ما يستحق. يعذبه على عذبه بذنبه - 00:25:26

يقول الله سبحانه وتعالى ومن اياته ان يرسل رياح مبشرات تعود الاليات هنا الى اثبات قدرة سبحانه وتعالى واظهار نعمه على عباده كما ذكرنا في الاليات السابقة في اللقاءات الماضية التي ذكر الله مجموعة من الاليات - 00:25:53

تعود مرة اخرى السورة الى ابراز اعيات الله الدالة على فضله وعلى نعمه وعلى قدرته وعلى وحدانيته هو الله الحق هو الواحد لا شريك له هو العظيم عظيم القدرة سبحانه وتعالى والمنفرد - 00:26:15

المتصرّح بالقول من الذي يرمي الرياح هو الله سبحانه وتعالى؟ يرسلنا لاي غرض؟ قال مبشرات. مبشرات باي شيء مبشرات بنزول المطر تهب الرياح ثم يأتي السحاب فينزل. قال بين يدي رحمته اي بين يدي المطر. فتثير - 00:26:35

السحاب وتلقي السحاب ثم تكون سببا في نزوله. قال يرسل الرياح مبشرات. قال ولينيكم من رحمتهم بازالة المطر باي يحيي البلاد والعباد. هذه رحمة من الله يضيقكم شيئا قليلا. قال والرياح ايضا فيها مصالح تجري الفلك - 00:26:55

السفن تجلب الرياح يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره. فالذي فالذي يحرك السفن هي الرياح. فهي رحمة من الله. قال تجري الفلك فيه بتعمل ايه؟ ولتبتغوا من فضله تتنقلون على هذه الفلك بالتجارات والتنقل من مكان الى مكان. وابتغاء ما عند الله من فضله - 00:27:15

ولتبتغوا من فضله ولعلمكم تشکرون. اي لتشکروا نعمة الله حق العبادة ليس الشكر باللسان والعمل بالجوارح وطاعة الله سبحانه وتعالى نعبده وعبادته على ما انعم علينا من نعم من نعم عظيمة. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لا نطيل عليكم ان شاء الله - 00:27:39

القادم استكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:09